مرتكزات الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان أثناء انتفاضة اذار ١٩٩١
(بحث تحليلي)

د. ابراهيم سعيد فتح الله
جامعة السليمانية
سكول العلوم الانسانية
قسم الاعلام

المستخلص

يعالج هذا البحث موضوع الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء انتفاضة عام ١٩٩١، ومن اجل ذلك اختار الباحث ثمانية بلاغات اذاعية كعينة، مستخدما منهج تحليل المضمون لمعرفة محتوى هذه البلاغات.

وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات من بينها اعتمدت إذاعة صوت شعب كوردستان من خلال خطابها الدعائي على الجانب النفسي لتعبئة الجماهير، واستخدام العبارات التي ترفع الروح المعنوية لقوات البيشمركة والجماهير المنتفضة و كسر الروح المعنوية لقوات النظام العراقي السابق ومؤيديه

وخرج هذا البحث بمجموعة من المقترحات من بينها ضرورة تفعيل الدراسات التي تتناول الاذاعات الكوردية السرية التي كانت ثبث برامجها في المناطق الجبلية، وعدم حصر تلك الدراسات على الجانب التأريخي، وضرورة اخضاع المضامين الموجودة لتلك الاذاعات للتحليل والتفسير.

أولا: مقدمة البحث

تتداول كثيرا في الدراسات الاعلامية والاتصالية مصطلح الخطاب الدعائي، لاسيما للتعرف على تفكير ونوايا القائم بالنشاط الاتصالي وأهدافه، وترتبط عادة مصطلح الخطاب الدعائي مع الضروف الاستثنائية كأوقات الحروب والصدامات العسكرية، أو خلال الحملات الانتخابية، كما انه أسلوب من اساليب الحرب النفسية. ومع التطورات التي طرأت على الساحة الاعلامية والسياسية، تم توظيف الخطاب الدعائي في الاذاعات اثناء الحروب والمواجهات السياسية المباشرة وغير المباشرة، وقد دلت التجارب ان استخدام الخطاب الدعائي في الاذاعات الصوتية يستطيع أن يحشد الرأي العام من خلال كسب التأييد والدعم أو تقديم الصورة السلبية لاهداف معينة.

منذ اندلاع الثورة الكوردية كان للخطاب الدعائي في اذاعات الثورة المعروفة بـ (إذاعات الجبال) دور هام في رفع المعنويات وتوحيد الصف الداخلي والوقوف خلف الثورة. خاصة عشية انتفاضة شعب كوردستان في اذار ١٩٩١ . فقد كان لاذاعة صوت شعب كوردستان الاذاعة المركزية للاتحاد الوطني الكوردستاني دور بارز في حشد الجماهير والتعبير عن مشاعرهم ورفع الروح المعنوية والسعي الى تعزيز إنفعالات الجمهور والدفع بهم لأداء واجباتهم القتالية بشجاعة بتفان وإخلاص. وانطلاقا مما سبق فإن هذا البحث يحاول التعرف على مرتكزات الخطاب الدعائي في اذاعة صوت شعب كوردستان اثناء تغطيتها لانتفاضة اذار ١٩٩١ وتحديد الخلفيات الثقافية في خطابها الدعائي.

ثانيا: منهجية البحث:

١- أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث بأنه عبارة عن لبنة جديدة في كتابة جانب مخفي في تأريخ الاذاعات الكوردية، وكتابة صفحة من صفحات نضال شعب كوردستان، وهو إضافة علمية الى البحوث القليلة التي تناولت هذا الموضوع، كما أن لهذا البحث أهمية اخرى وهي معرفة كيفية صياغة المضامين الاذاعية في حقبة تأريخية تكتنفها الغموض في ظل غياب البراهين والاستنتاجات العلمية.

٢- مشكلة البحث:

ان الخطاب الدعائي لاذاعات الجبال اثناء الثورات الكوردية وفي جميع مراحلها المختلفة، كان دوما ظاهرة واضحة في المشهد السياسي الكوردي، وكان له تأثير واضح في نفسية المستمعين، لاسيما في تعزيز القناعة والقيم والمعتقدات السياسية. ومن خلال المتابعة والبحث، وجد الباحث ان هناك فجوة أكاديمية وعلمية بشأن كيفية صياغة الخطاب الدعائي لتلك الاذاعات، لاسيما في مرحلة انتفاضة شعب كوردستان في شهر اذار عام ١٩٩١، والتي هي الانعطافة الرئيسة والتي رسمت خارطة جديدة للشعب الكوردي داخل العراق، عليه وجد الباحث انه من الضروري بمكان تحليل الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان كونها كانت الواجهة الاعلامية للجبهة الكوردستانية والجماهير المنتفضة في تلك المرحلة بغية تمحيصه وتحليل أبعاده، وإنطلاقا مما تقدم تجسدت مشكلة البحث في السؤالين الرئيسين:

أ- ماهي مرتكزات ومسارات البرهنة المستخدمة في الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء انتفاضة عام ١٩٩١؟

ب- ماهي أهم المظامين والطروحات والاساليب التي اتبعتها اذاعة صوت شعب كوردستان في خطابها الدعائي لتعبئة الجماهير واعلاء الروح المعنوية لديها؟

٣- اهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى:

أ- الوقوف على المعلومات المذاعة وكيفية توظيفها في الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء الانتفاضة.

ب – معرفة الاساليب المتبعة لتعبئة الجماهير في الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء الانتفاضة.

ت – تقصي كيفية التركيز على الروح المعنوية والحالة الذهنية عند صياغة المضامين الاذاعية اثناء الانتفاضة.

ث – معرفة الاستمالات المتبعة في الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان لاثارة العواطف اثناء الانتفاضة.

٤- نوع البحث ومنهجيته:

تنتمي هذا البحث الى البحوث (الوصفية) وهي النوع الانسب للوصول الى المعلومات عن الظواهر والمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، كما استخدم الباحث منهج (تحليل المضمون) في الاجراءات التطبيقية للبحث، للتعرف على المحتوى الظاهر في الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء انتفاضة ١٩٩١، وما يحمله من عناصر نفسية واجتماعية.

٥- مجتمع البحث وعينته

يشمل مجتمع البحث كافة البلاغات الاذاعية التي بثتها اذاعة صوت شعب كوردستان بخصوص تحرير المناطق الكوردستانية اثناء انتفاضة عام ١٩٩١، والتي بدأت في ١٩٩١/٣/٥ بانتفاضة مدينة رانيه، وانتهت بتحرير مدينة كركوك في ١٩٩١/٣/٢١، أما بالنسبة للعينة فقد اعتمد الباحث على عينة قصدية تتكون من ثمانية بلاغات اذاعية، وهو ما تمكن الباحث الحصول عليها والتي كانت على النحو الاتي:

أ- البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧

ب- البلاغ الاذاعي لتحرير قضاء دوكان ، بتأريخ ١٩٩١/٣/٨

ت- البلاغ الاذاعي لتحرير مجمع بيرمكرون، بتأريخ ١٩٩١/٣/٨

ث- البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة أربيل، بتأريخ ١٩٩١/٣/١١

ج- البلاغ الاذاعي لتحرير قضاء عقرة، بتأريخ ١٩٩١/٣/١٢

ح- البلاغ الاذاعي لصد هجوم على مدينة طوزخورماتو، بتأريخ ١٩٩١/٣/١٦

خ- البلاغ الاذاعي عند شروع بمعركة تحرير مدينة كركوك، بتأريخ ١٩٩١/٣/١٩

د- البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة كركوك، بتأريخ ١٩٩١/١/٢٠

ثالثا: مفاهيم البحث

١- الخطاب الدعائي

ان الخطاب هو طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه، كما انه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج المفاهيم وإنتشارها، مما يؤدي الى انشاء أو فهم الواقع الاجتماعي[١]، أي انه تركيب الجمل وفق نسق مخصوص للافهام والتأثير على المتلقي، ويكون ناجحا إذا فهم المتلقي المقصد الذي ينطوي عليه، وعلى هذا الاساس عندما نتحدث عن الخطاب نتحدث عن منتجات الفكر، ونقصد بذلك النصوص والرسائل التي يوجهها المرسل الى المتلقي[٢]. اما الدعاية هي تعبير المدروس عن الآراء أو الأفعال التي يتم اصدارها من قبل الأفراد أو جماعات و التي تهدف إلى التأثير على الآراء أو الأفعال لأفراد أو جماعات أخرى، و ذلك من أجل تحقيق الأهداف المحددة مسبقا ومن خلال تحكم نفسي [٣] .

عليه ومن هذا المنطلق فإن الخطاب الدعائي هو عملية تصوير الواقع ونقله الى المجتمع عبر وسائل الاتصال وفق ادراك مسبق لما يجب ان يكون، وهدفه الاقناع والاستجابة السلوكية من قبل المتلقي لما تقوله، قد يكون الخطاب الدعائي اخبارية، إقناعيه، تقويمية، ابلاغية أو الكل معا[٤]. كما ان الخطاب الدعائي يعد جزءا من الخطاب السياسي، ويبرز أثناء الازمات والحروب والانتخابات، فتصبح جزءا من الخطاب السياسي للقائم بالاتصال والذي ينطوي على قصدية تهدف الى

[١] محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧، ص ٢٥

[٢] علي جبار الشمري، ملامح الثقافة السياسية المرغوب فيها في الخطاب التلفزيون العربي عبر البرامج الحوارية، عن كتاب وسائل الاعلام ادوات تغيير أو تعبير، عمان، دار الاسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ٢٠٧.

[٣] نزهت محمود نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي ، مجلة الباحث الاعلامي، بغداد، العدد ٤، اذار ٢٠٠٨، ص٤٩

[٤] جليل وادي حمود، رباب كريم كيطان، اتجاهات الخطاب الدعائي في انتخابات مجالس المحافظات محافظة ديالى انموذجا، العدد السادس والستون، ٢٠١٥، ص ١٣١.

تحقيق الاقناع والتأثير في المتلقي لتحويل الافكار والقيم التي تتضمنها الى ممارسات سلوكية تنسجم مع أهداف القائم بالاتصال[٥].

٢– الاساليب والتقنيات المستخدمة في الخطاب الدعائي:

تؤدي وسائل الاتصال ادوار متعددة، وذلك وفق الفكرة المطروحة والهدف المقصود ومراعات العوامل الزمانية والمكانية وخصائص الجمهور المستهدف، وإن الخطاب الدعائي يلجأ الى مجموعة من الاساليب والتقنيات لتطويع الافكار والمعلومات بحيث يتلائم مع اعراض القائم بالاتصال، وقد تنوعت الاساليب الدعائية عبر مراحل التطور الاتصالي ويمكن القول بأن نجاح تلك الاساليب والتقنيات مرتبط بوجود بيئة مكانية وزمانية ملائمة، اي لابد من إختيار المكان والوقت المناسب لتطبيقها، بحيث قد ينفع أسلوب ما في مجتمع ووقت معين، ولايجدي نفعا في مجتمع ووقت أخر، والتي يمكن تلخيصها وفق الاتي [٦]:

أ: انتقاء المعلومات و توظيفها: والتي تعد احدى الاساليب المتبعة في انتاج الخطاب الدعائي، ويقصد بها تجنب كافة الأخبار والمعلومات التي لاتخدم أهداف القائم بالاتصال، وتوظيف الاحداث او الوقائع بطريقة تكون لصالح مواقف القائم بالاتصال سواء أكانت مواقفه سلبية ام ايجابية ازاء قضية او فكرة او شخصية معينة ، كما ان توظيف المعلومات ولاخبار تعد نهجا مقصودا للتأثير في الجمهور.

ب: تعبئة الجماهير وخلق الاستعداد: يقصد بها تدبير وترتيب الإجراءات والاجواء المناسبة التي يجب أن تتخذ لمجابهة الجهات المعادية وخلق الاستعداد الجماهيري ، واستثمار الإمكانات المتاحة ، لاسيما الحماس الجماهيري، عن طريق التأكد من مشروعية الهدف، والاجماع ، التوقع بالنجاح، وخلق التبرير، وجذب الانتباه والتكرار.

ت: التركيز على الروح المعنوية: أي الاهتمام بالحالة الذهنية، عن طريق رفع الروح المعنوية للجهات الصديقة لاسيما في ابراز القوة والقدرة والانتصار والتفاني والاشادة وتشجيعهم وحثهم على بذل اكبر مجهود، وكذلك تحطيم الروح المعنوية للجبهة المعادية عن طريق اللجوء الى الترهيب والتركيز على العناصر التي تنطوي على الترهيب والوعيد والانذار، وكذلك اللجوء الى السخرية وتحقير الجهات المعادية بهدف زعزعتة مواقفهم والنيل من قواهم والتقليل من شأنهم.

ث: اثارة العواطف: يقصد بها استمالة المتلقي بفكرة معينة للتأثير عليهم من خلال التركيز على الجانب العاطفي الغرائزي، وينطوي هذا الاسلوب على استمالة العواطف بإسعمال عبارات تؤثر في مشاعر المتلقي بطريقة لاشعورية بحيث تتغلب على العقل والمنطق، من خلال تحفيز المشاعر الكامنة، واللجوء الى العوامل الدينية والقومية و الاستشهاء بالاراء والطروحات والرموز المقدسة، أو استخدام الحيل البلاغية وأساليب الاستهواء، اعتمادا على حقيقة هامة وهي ان الطابع السايكولوجي للتفكير المنطقي أمر لا مفر منه، لان قواعد التفكير ماهي الا قواعد الارتباط العلمي بين الظواهر والاحداث

---

[٥] جليل وادي حمود، الخطاب الاعلامي وإدارة الازمة السياسية الدولية، اطروحة دكتوراه غير منشور، قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٤٧.

[٦] ينظر:

– عاصفة موسى كاظم، وسائل وأساليب الدعاية الامريكية في العراق للمدة من ٩ نيسان ٢٠٠٣ ولغاية ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ٢٠٠٧ ص ص ١٠٦–١١٦.

– رجاء احمد آل بهيش، سيمياء اطلاق التسميات في الخطاب الدعائي، مجلة الباحث الاعلامي، بغداد، العدد ١٨، ٢٠١٢، ص ص ١٠–٢٠

– نزهت محمود نفل، مصدر سابق، ص ص ٥٤–٦٠.

– رجاء البهيش، عادل هاشم الميالي، المنطق الدعائي والحجج الاقناعية، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٠٤، المجلد الاول، ٢٠١٣، ص ٥٣١.

النفسية المؤدية الى اليقين، كما أن العمليات المنطقية يمكن أن ترتد الى عمليات نفسية من نوع خاص بحيث تدخل العمليات المنطقية في خلق التيار المتدفق للشعور حيث يكون هناك تأثير متبادل بين النوعين، لأن منطق الخطاب الدعائي ينساب في الوعاء اللاشعوري للمتلقي، حيث تكون سايكولوجية هذا الخطاب هي وراء أحكامه وإعتقاداته.

٣- الخطاب الدعائي في الاذاعات المسموعة

تنفرد الاذاعة بخصائص معينة لاتتوافر في الوسائل الاعلامية الاخرى، فهي لاتحتاج الى بذل مجهود أو تخصيص وقت للاستماع اليها، كما انها تملك عناصر انتاج تجذب المستمع كالصوت البشري، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية[٧].

أثبتت التجارب بأن الخطاب الدعائي في الاذاعات المسموعة لديها قدرة فائقة في التأثير على الجماهير ومن بين تلك التجارب ماحدث في الانتخابات الرئاسة الامريكية عام ١٩٣٢، فقد كان معظم الصحف تعارض انتخاب فرانكلين روزفلت ولكنه فاز على خصمه هربرت هوفر، ويقال ان فوزه بالرئاسة يرجع بالاصل الى تمكنه من استغلال الاذاعة. عليه وفي راي مارشال ماكلوهان فإن هذه القدرة ترجع الى السياقات الزمانية والمكانية إذ ان الاذاعة كونها وسيلة اتصال ساخنة لديها قدرة فعالة في التأثير على المتلقي في المناسبات والقضايا الساخنة، بعكس الوسائل الباردة كالتلفزيون التي ترفض الشخصيات والقضايا الساخنة[٨].

بما ان الدعاية مرتبطة بالقضايا الساخنة، فإن الخطاب الاذاعي تبرز من خلالها لاسيما في التأثير على المتلقي، حيث أن المستقبل الخطاب لا يجد بين يديه نصا مقروءا يطالعه ويمكنه العودة إليه ولا يمكنه أن يوقف المتكلم يسأله استفسارا أو توضيحا، كما أن الخطاب الدعائي في الاذاعة له التأثير على خيال المستمع ويجعله في حالة صدق مع المعلومة، وبالتالي تتحقق أهداف الحرب النفسية، ، وكذلك ترفع الروح المعنوية من خلال الموسيقى الحماسية، والاناشيد الوطنية والخطب الحماسية، التي تبرز التضحيات والجهاد على مدى التاريخ، من أجل تقبل التضحيات، كما أن التبليغ عن طريق النص الإذاعي ليس بالعملية الهينة ذلك أن هذا النص مطالب بتضمين صور ومشاهد تحيل على مرجعية معينة تجعل المستمع يرسم في ذهنه صورا لا يشاهد أمامه[٩].

استخدمت الاذاعة الصوتية على نطاق واسع خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها خاصة في أوقات الحروب والمواجهات العسكرية كوسيلة دعائية، وكأداة للحرب النفسية وذلك نظرا للقدرات التي تتمتع بها في التأثير على نفسية المستمع وأفكاره، وأصبحت من الادوات الهامة في الاتصال السياسي لاسيما في التعبئة السياسية وتوجيه وتشكيل مواقف الافراد من الاحداث والقضايا الداخلية والخارجية[١٠].

٤- إذاعات الجبل كوسيلة اتصالية للثورة الكوردية

ظهر مفهوم الاعلام الثوري ابان ظهور الحركات التحرريرية الوطنية خلال القرن العشرين، فقد اعتمدت تلك الحركات على وسائل اعلام اطلقت عليها اسم اعلام الثورة لتكون منبرا للتعبير عن برامجها السياسية والايدولوجية، وتعبئة الجماهير

[٧] علي عبدالرحمن، فنون ومهارات العمل في الاذاعة والتلفزيون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٢

[٨] عبدالعزيز شرف، الاجناس الاعلامية تطور الحضارات الاتصالية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣، ص ص ٢٤٢-٢٤٣

[٩] المنصف العياري، البعد الإبداعي في النص الإذاعي والتلفزيوني، مجلة الاذاعات العربية العدد ٢، ٢٠٠٣، ص ٦٧

[١٠] حمدان المصالحة، الاتصال السياسي مقترب نظري تطبيقي، عمان دار الوائل للنشر، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢، ص ص ٨٧-٨٨

والالتفاف حول الثورة، وأصبحت وسائل الاعلام الثورة للكثير من الحركات السياسية صرحا لتحريك وتوعية الجماهير[١١]

.

ومع ظهور الاحزاب والحركات الكوردية السياسية والمسلحة اعتمدت القيادات الكوردية على وسائل اتصال عدة لتحريك الشعب الكوردي وتعبئتهم، من بينها تم إنشاء محطات إذاعية سرية في المناطق الجبلية المحررة التي عرفت في الاوساط السياسية والعامية الكوردية بـ (إذاعات الجبل) وكانت تهدف بالاساس الى رفع الروح المعنوية لانصارها ومؤيديها داخل المدن وجبهات القتال، وتبث برامجها لفترات قصيرة خلال اليوم الواحد، ومن الناحية التأريخية تعد اذاعة صوت كوردستان العراق التي تأسست من قبل الحزب الديموقراطي الكوردستاني عام ١٩٦٣ في المناطق المحررة الكوردية اول اذاعة كوردية سرية تبث البرامج الى الشعب الكوردي[١٢] .أنشأت فيما بعد العديد من المحطات الإذاعية الكوردية الأخرى، وكانت تنطق باسم أحزاب كوردستانية عراقية وإيرانية وتركية. من بينها على سبيل المثال إذاعة صوت ثورة كوردستان العراق التي كانت تدار من قبل الحزب الاشتراكي الكوردستاني عام ١٩٨٣[١٣] .

٥– اذاعة صوت شعب كوردستان ودورها في انتفاضة ١٩٩١

تأسست إذاعة صوت شعب كوردستان من قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني عام ١٩٧٩، وكانت تذيع برامجها في البداية تحت عنوان إذاعة صوت الاتحاد الوطني الكوردستاني [١٤]، وبعد فترة وجيزة تغير العنوان الى "صوت الثورة العراقية" وفي عام ١٩٨٤ تغير عنوان الاذاعة الى اذاعة صوت شعب كوردستان، واصبحت منبراً للثورة الكوردية، واشترك الكثير من الكتاب والشعراء والبيشمركه في بداية التأسيس كمحررين ومذيعين ومعدي اخبار وبرامج سياسية وباللغتين الكردية والعربية وكانت لهذه الاذاعة دور وهام في تكوين الأرضية الملائمة لنضال جماهير شعب كوردستان خصوصاً نضال وحرب الشوارع، و بعد غزو دولة الكويت من قبل الحكومة العراقية السابقة وضعت القيادة الكوردستانية خطة لتحرير مدن كوردستان، وإنطلقت الشرارة الأولى للنتفاضة في الخامس من آذار في العام ١٩٩١ من مدينة (رانيه)، وإتسعت مساحة الانتفاضة لتصل الى مدينة السليمانية، وأربيل و دهوك وأقضية ونواحي كوردستان عدة، لينتهي بهم المطاف في مدينة كركوك التي تم تحريرها من قبل قوات البيشمركة و الجماهير المنتفضة في ١٩٩١/٣/١٢، لينهوا بذلك المرحلة الأخيرة الانتفاضة، وكانت لأذاعة صوت شعب كوردستان دوراً مهم في حث وتشجيع ورفع حماس البيشمركة والشارع الكوردستاني، وقامت بدور مميز في ايصال الرسائل والبرقيات الى قوات البيشمركة والحركيين التابعين للاحزاب الكوردستانية المنضوية تحت لواء الجبهة الكوردستانية وفي أيام الانتفاضة عام ١٩٩١، واصبحت منبرا لرفع الروح المعنوية ونشر الاخبار تحرير المدن والقصبات ونقل أخبار المقاومة والتصدي أضافة الى معارك وبطولات البيشمركه والجماهير المنتفضة [١٥].

---

[١١] فائز بكار، اذاعة جزائر الحرة المكافحة من ١٩٥٦–١٩٦٢، دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة جزائر،، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم اعلام والاتصال،٢٠١٠، ص ١٥

[١٢] ئازاد عوبيد سالح، ئيَرة دةنطى كوردستانى عيراقة، طؤظارى رؤذنامةظانى،، هةوليَر، ذمارة ١١–١٢، سالَى ضوارةم ، ٢٠٠٣، ل ١٧٢

[١٣] ئةرسةلان بايز ئيسماعيل، راطةياندنى شؤرش وبزوتنةوةى شيعري كوردي، سليَمانى، ضاثخانةو ئؤفيسي رون، ٢٠٠١، ل١٥١

[١٤] ئازاد خانةقيني، مادينا، سليمانى، ناوةندي ضاثةمةنى وراطةياندنى خاك، ٢٠٠٠، ل ١٦٠.

[١٥] عصمت نامق شريف، هنا أذاعة صوت شعب كردستان. صوت الحرية والسلام والتآخي، الموقع الالكتروني لصحيفة الاتحاد، الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكوردستاني،

ثالثا: اجراءات الدراسة التحليلية

في سياق تحليل البلاغات الاذاعية الخاصة بإنتفاضة شعب كوردستان عام ١٩٩١ والتي بثتها اذاعة صوت شعب كوردستان، استخدم الباحث منهج تحليل المضمون، وقد تم تقسيم المضامين الاذاعية الى وحدات فئات، وذلك وفق ما ينص عليه منهج تحليل المضمون، والتي كانت على النحو الآتي:

١- تحديد وحدات التحليل :

ان الوحدة هي جزء من المضمون ويتم إخضاعها للعد والتحليل، وقد استخدم الباحث وحدة الجملة أو الفقرة وهي الوحدة التي تكون في مجملها موضوعاً ما، حيث إن لكل جملة معاني خاصة بها تختلف عن الجمل والفقرات الاخرى للموضوع ، وذلك لمعرفة المرتكزات الرئيسة للبلاغات الاذاعية اثناء انتفاضة كوردستان في عام ١٩٩١.

٢- تحديد فئات التحليل:

يقصد بها العناصر الرئيسة، أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، والتي على أساسها يتم تصنيف المحتوى ، ووضع كل وحدة من وحدات التحليل، في الفئة المناسبة لها، وهي فئات عامة ، يندرج تحتها فئات فرعية، وقد استخدم الباحث فئات المضمون "ماذا قيل؟ " والتي تهدف الى التعرف على اهم المرتكزات في الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء مدة البحث

٣: تعريف فئات التحليل إجرائيا:

في ضوء ما تقدم اعتمد الباحث على الفئات الرئيسة والفرعية الآتية:

أ: نشر وبث المعلومات: نقصد بها معرفة المعلومات المتعلقة بالانتفاضة والتي بثتها اذاعة صوت شعب كوردستان خلال مدة تلك المدة، وذلك لمعرفة نوعية الاهتمامات الاخبارية لتلك الاذاعة خلال انتفاضة شعب كوردستان. والتي تتضمن:

– انتصارات جماهير المنتفضة : يقصد بها معرفة أهم المعلومات، والتفاصيل، والتطورات، والجوانب المختلفة لانتصارات الجماهير الكوردستانية المنتفضة اثناء تحرير المدن والقصبات.

– التصدي لهجمات العدو: يقصد بها المعلومات التي بثتها اذاعة صوت شعب كوردستان حيال تصدي لتقدم الجهات المعادية باتجاه المدن المحررة.

– غنائم المعركة: يقصد بها المعلومات الي بثتها حول الغنائم التي حصلت عليها قوات البيشمركة والجماهير المنتفضة اثناء المعارك التي دارت رحاها بين المنتفضين والقوات العراقية .

ب: رفع المعنويات: يقصد بها تحديد اهم المرتكزات التي حددتها اذاعة صوت شعب كوردستان حول لرفع معنويات البيشمركة والجماهير المنتفضة لجعلهم يشعرون بالثقة والسعادة اثناء ايام الانتفاضة وتتضمن:

– التفاني: أي التأكيد على الرموز والمواقف التي تبذلها الجماهير المنتفضة لأداء الواجب و التفاني في خدمة الوطن ولاحباط مواقف الاطراف المعادية.

– اظهار القوة: أي ابراز القدرات القتالية للبيشمركة والجماهير المنتفضة في مواجهة العدو المشترك والتركيز على بطولات وامجادهم في ساحة القتال.

– الاشادة: اي الاشادة بمواقف الجماهير المنتفضة وقوات البيشمركة في سبيل حثهم لمواصلة القتال وحشد دعم اكبر لتحرير المدن الكوردستانية.

ت: الاستمالات العاطفية: يقصد بها تحديد اهم الاستمالات العاطفية التي اعتمدت عليها اذاعة صوت شعب كوردستان لرفع الروح المعنوية البيشمركة والجماهير المنتفضة، والتي تتضمن:

– الاستشهاد بالقصائد الحماسية: أي القصائد التي تثير الحماس في نفس المستمع الذي يصف المعارك ويشيد بالأبطال، وذلك لرفع الروح المعنوية في ميادين المعارك .

– الاستعانة بأسماء المناطق: أي ذكر اسماء المدن والمناطق الكوردستانية وذلك لحث ساكني تلك المناطق بالنهوض وحثهم للانتفاضة و وتحفيز مشاعرهم .

– استخدام اسماء المشاهير والشهداء: أي ذكر الرموز الوطنية والقومية من الشهداء والمشاهير الكوردية التى ناظلت من أجل الوطن، وأصبحو قدوة للجماهير وذلك لتعزيز قناعة المستمعين بضرورة الاصطفاف للجماهير المنتفضة.

ث: اثارة العواطف : يقصد بها تحديد اهم المرتكزات التي بثتها اذاعة صوت شعب كوردستان حول التعبئة العاطفية لنصرة الانتفاضة والقضية الكوردية عموما، والتي تتضمن:

– تحفيز المشاعر الكامنة: أي السعي لاستمالة المستمعين عاطفيا وتحفيز المشاعر الكامنة لديهم في سبيل تعزيز قناعتهم القنالية والالتفاف للمنتفضين.

– جذب الانتباه: أي التحفيز ومخاطبة المستمعين وتقديم معاني موجزة لجذب انتباههم مع توظيف العناصر الايجابية لجعل المستمعين يستمعون دوما الى البلاغات الاذاعية

– مناشدة الجماهير: أي حشد الدعم الشعبي من اجل مصلحة الوطن وضرورة المضي قدما لمساندة البيشمركة والجماهير المنتفضة كونهم يدافعون عن الأرض والعرض .

ج: مشروعية الانتفاضة: يقصد بها تحديد اهم المرتكزات التي بثتها اذعة صوت شعب كوردستان حول التأكد من مشروعية انتفاضة شعب كوردستان، والتي تضمن:

– الاجماع: أي خلق انطباع بأن المجتمع متماسك وتتفاعل مع انتصارات البيشمركة والجماهير المنتفضة، ويؤمنون بضرورة التماسك لمواجهة العدو.

– توقعات بنجاح الانتفاضة: اي خلق انطباع لدى المستمعين بأن الانتفاضة ستحقق اهدافها، وذلك لدفع الجماهير الكوردستانية لتدعيم الانتفاضية.

– ترسيخ القناعة: أي تقديم الاسباب المنطقية والمقبولة والتعريف بصفات العدو والكشف عن مخططاتهم، لتعزيز القناعة لدى المستمعين بمشروعية الانتفاضة.

ح: تحطيم الروح المعنوية للعدو : يقصد بها تحديد اهم المرتكزات التي حددتها اذاعة صوت شعب كوردستان لتحطيم معنويات العدو وذلك لتدني القدرة القتالية في قواتهم العسكرية ، وتتضمن:

– ترهيب العدو: أي تحذير الطرف المعادي والاطراف التي تؤيده من خلال التركيز على مجموعة من العبارت التي تجعلهم يشعرون بالخوف ويجعلهم اكثر استعداد للاستسلام أو الهروب.

– تحقير العدو: أي الاستهزاء والاستهجان والتقليل من قدرات العدو في سبيل اضعاف تأثيراتهم على الجمهور.

– دحر العدو: اي التأكد على قوات البيشمركة والجماهير المنتفضة قادر على دحر العدو والدفاع عن أمنه وأرضه وافشال مخططاتهم .

خ: تعبئة الجماهير يقصد بها الموضوعات التي تناولت وحدة الرؤية وتنسيق المواقف وتوحيد القرارات بين الجماهير المنتفضة وقوات البيشمركة والقيادة المركزية والتي تتضمن المحاور الاتية:

– وحدة القيادة: يقصد بها االتنظيم الثوري ، والتي تتمثلت انذاك بقيادة الجبهة الكوردستانية وذلك لتفادى التضارب في التعليمات أو الخلط في توزيع المسؤوليات وتفويض السلطات وغيرها من المشكلات .

– وحدة الجماهير: يقصد بها التركيز على وحدة الجماهير الكوردستانية والتضامن مع انتفاضة شعب كوردستان وايمانهم بضرورة المشاركة في جبهات القتال لتحرير المدن والقصبات.

– وحدة القيادة والجماهير: يقصد بها التركيز على خلق انطباع من حيث تماسك قيادة الجبهة الكوردستانية والجماهير المنتفضة لمواجهة عدو مشترك.

٤– الصدق الظاهري:

المقصود بالصدق الظاهري، عرض استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء والمحكمين بقصد معرفة الدرجة التي يكون معها المقياس يقيس ما صمم من أجله ظاهرياً، وعرض استمارة تحليل المضمون على ٣ محكما(*)، وبلغت قيمة الصدق ٩٣.٦٥.

٥– ثبات الحليل:

المقصود بها قيام بتكرار التحليل للحصول على نتائج نفسها، وقد استخدم الباحث طريقة الثبات عبر الزمن، واجرى التحليل مرتين وبعد تطبيق معادلة هولستي ، بلغ معدل الثبات ٠.٩٢٨ وهي نسبة جيدة علميا.

رابعا: تفسير النتائج الكمية لبيانات تحليل المضمون

في سياق تحليل الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء انتفاضة شعب كوردستان عام ١٩٩١، ، تم تقسيم مضامين الخطاب الى مجموعة من الفئات، وذلك للكشف عن أهم المرتكزات الخطابية التي اهتمت بها وكيفية تناولها للموضوعات المتعلقة بالانتفاضة والتي كانت على النحو الآتي:

١– مرتكزات الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء الانتفاضة

توزعت مضامين الخطاب الدعائي في اذاعة صوت شعب كوردستان أثناء مدة البحث الخاضعة للتحليل الى مجالات عدة(*)، ويمكن تحديدها وفق الاتي:

جاءت الفقرات و العبارات الخاصة بـ (نشر وبث المعلومات) في المرتبة الاولى، وفي المرتبة الثانية حلت العبارات الخاصة بـ (رفع المعنويات)، وفي المرتبة الثالثة نجد (الاستمالات العاطفية)، أما العبارات الخاصة بـ (اثارة العواطف) فقد حلت في المرتبة الرابعة، وفي المرتبة الخامسة نجد العبارات الخاصة بـ (مشروعية الانتفاضة) وحلت العبارات الخاصة بـ (تحطيم الروح المعنوية للعدو) في المرتبة السادسة، أما في المرتبة السابعة والاخيرة فقد حلت العبارات الخاصة بـ (تعبئة الجماهير)، ينظر جدول (١)

(*) اسماء المحكمون

١- أ.م. د. فؤاد علي احمد، تخصص (الاعلام – الصحافة)، فاكلتي تربية العلوم الانسانية، جامعة السايمانية

٢- د. سلام نصر الدين محمد، تخصص (الاعلام – التلفزيون) سكول العلوم الانسانية، جامعة السليمانية

٣- د.ابتسام اسماعيل قادر، تخصص (الاعلام – التلفزيون)، سكول العلوم الانسانية، جامعة السليمانية

(*) سوف نورد بعض الأمثلة عن هذه المرتكزات كافة في سياق الحديث عن الفئات الفرعية لتلك المضامين.

الجدول (١) يبين مرتكزات الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء انتفاضة ١٩٩١

مرتكزات الخطاب الدعائي	التكرارات	النسبة المئوية	ت
نشر وبث المعلومات	٦٩	٪٢٦.٢٤	١
رفع المعنويات	٤٤	٪١٦.٧٣	٢
الاستمالات العاطفية	٤٣	٪١٦.٣٤	٣
اثارة العواطف	٣٤	٪١٢.٩٣	٤
مشروعية الانتفاضة	٢٩	٪١١.٠٣	٥
تحطيم الروح المعنوية للعدو	٢٣	٪٨.٧٥	٦
تعبئة الجماهير	٢١	٪٧.٩٨	٧
المجموع	٢٦٣	٪١٠٠	

٢- الفئات الفرعية لنشر وبث المعلومات

توزعت الفئات الفرعية لنشر وبث المعلومات في الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان اثناء مدة البحث الخاضعة للتحليل، الى مجموعة من الموضوعات، ففي المرتبة الاولى حلت العبارات الخاصة بـ (انتصارات الجماهير المنتفضة)، ومن بين هذه العبارات على سبيل المثال " إنتفضت اليوم مدينة السليمانية ضد اقسى ديكتاتوريات... استنشقت اليوم السابع من آذار نسيم الاباء.."[١٧] وفي المرتبة الثانية نجد العبارات الخاصة بـ (غنائم المعركة) ومن بين تلك العبارات على سبيل المثال " تمكنت قوات البيشمركة والجماهير المنتفضة من الاستيلاء على سلاح ديمتروف وثلاثة رشاشات بي كاي سي، وجهاز لاسلكي من الحجم الكبير وجهاز لاسلكي من نوع راكال وستة قذائف ار بي جي ومدفعين هاون من طراز ٨٢ ملم.."[١٨] ، اما في المرتبة الثالثة ضمن الفئة الخاصة بنشر وبث المعلومات نجد العبارات الخاصة بـ (التصدي لهجمات العدو) وللتأكيد نأتي بهذا المثال " هاجم العدو ليلة أمس الخامس عشر على السادس عشر من اذار ومن خمسة محاور مدينة طوز.. واستطاعت قوات البيشمركة البطلة والجماهير المنتفضة من دحر قوات العدو.."[١٩] ، ينظر جدول (٢)

[١٧] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

[١٨] البلاغ الاذاعي حول صد هجوم للعدو على مدينة طوز، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/١٦.

[١٩] البلاغ الاذاعي حول صد هجوم للعدو على مدينة طوز، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/١٦.

الجدول (٢) يبين مضامين المعلومات المذاعة في اذاعة صوت شعب كوردستان اثناء انتفاضة ١٩٩١

نشر وبث المعلومات	ك	النسبة المئوية	ت
انتصارات جماهير المنتفضة	٤١	٪٥٩.٤٢	١
غنائم المعركة	٢٠	٪٢٨.٩٩	٢
التصدي لهجمات العدو	٨	٪١١.٥٩	٣
المجموع	٦٩	٪١٠٠	

٣- الفئات الفرعية لرفع المعنويات

توزعت العبارات الخاصة التي تدخل ضمن فئة رفع المعنويات على مجموعة من الفئات الفرعية وقد حلت (الاشادة) بقوات البيشمركة والجماهير المنتفضة في المرتبة الاولى ومن بين تلك العبارات "بوركت اياديكم وسواعدكم ولتخفق قلوبكم فرحا (بهذا الانتصار). "[٢٠] أما (اظهار القوة) فقد حلت في المركز الثاني ضمن فئة رفع المعنويات ومن بين تلك العبارات التي تدخل ضمن هذه الفئة الفرعية " ان البيشمركة تجيش كأمواج المحيط.. وانهمار ندف الثلوج .. وكالطلاسم الهائجة "[٢١] وحلت (التفاني) في المركز الثالث وللتأكيد نأتي بهذا المثال: "انظرو الى صقوركم وهم على اهبة استعداد كي يحلقو الان بأرواحهم وكما كانوا دوما.."[٢٢] ، ينظر جدول(٣)

الجدول (٣) يبين مرتكزات الخطاب الدعائي في اذاعة صوت شعب كوردستان لرفع المعنويات اثناء انتفاضة ١٩٩١

رفع المعنويات	التكرارات	النسبة المئوية	ت
الاشادة	٢٢	٪٥٠	١
اظهار القوة	١٢	٪٢٧.٢٧	٣
التفاني	١٠	٪٢٢.٧٣	٢
المجموع	٤٤	٪١٠٠	

٤- الفئات الفرعية للاستمالات العاطفية

توزعت العبارات الخاصة بالاستمالات العاطفية على مجموعة من الموضوعات، في المرتبة الاولى نجد الاستعانة بأسماء المناطق من بين تلك العبارات نورد هذا المثال " بشرى يا رانية مرفوعة الرأس، يا جوارقورنة الشجاعة.. بشرى بازيان .. بشرى كرميان يا عرين الاسود، بشرى يا اربيل الاثرية .. بشرى بابا كوركور يا صاحبة النفط المنهوبة .. بشرى دهوك مأوى الاسود.."[٢٣] أما (استخدام اسماء المشاهير والشهداء) كإحدى الاستمالات العاطفية فقد حلت في المرتبة الثانية وعلى سبيل المثال" يا خال شيهاب الخالد .. آرام شاسوار بشرى .. بشرى جمال علي بابير، بشرى يا شيخ

[٢٠] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة كركوك، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٢٠.

[٢١] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة كركوك، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٢٠.

[٢٢] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة كركوك، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٢٠.

[٢٣] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

بردقارمان.."[٢٤] وجاءت الاستشهاد بالقصائد الحماسية في المرتبة الثالثة وللمثال فقد بثت الاذاعة هذه القصيدة للشاعر (ع ع شونم) " انظروا انظرو انظرو .... وقد التهبت جبالي و سهولي وقراي.... وهي تحفر مقابر لمنية الاعداء .... اصرخ ملئ فمي ...انها كوردستان عرين الاسود لابد أن تنتصر..." [٢٥] ، ينظر جدول (٤)

الجدول (٤) يبين مرتكزات الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان في الاستعانة بالاستمالات العاطفية اثناء انتفاضة ١٩٩١

الاستمالات العاطفية	التكرارات	النسبة المئوية	ت
الاستعانة بأسماء المناطق	١٩	٪٤٤.١٩	١
استخدام اسماء المشاهير والشهداء	١٦	٪٣٧.٢١	٢
الاستشهاد بالقصائد الحماسية	٨	٪١٨.٦٠	٣
المجموع	٤٣	٪١٠٠	

٥- الفئات الفرعية لاثارة العواطف:

توزعت الفئات الفرعية الخاصة بـ (اثارة العواطف) على مجموعة من الفئات الفرعية، وقد حلت في المرتبة الاولى (مناشدة الجماهير) وللتأكيد نأتي بهذا المثال " يا والدة الشهيد.. يا اخت الشهيد.. ايها المواطنين الشرفاء في كوردستان..."[٢٦] وحلت في المرتبة الثانية العبارات الخاصة بـ (تحفيز المشاعر الكامنة) وللمثال نأتي بهذه العبارات :"لتأخذو ثار شهداء السليمانية، وكافة مدن كوردستان، ولتأخذوا بثأر القرى المدمرة والينابيع ومزارع الكروم المغتصبة ..."[٢٧] أما (جذب الانتباه) فقد حلت في المرتبة الثالثة ضمن فئات (اثارة العواطف) وللتأكيد نورد هذا المثال "بشرى .. بشرى... بشرى لنبأ لم تسمع به الكورد حتى الآن.." [٢٨].. ينظر جدول (٥)

الجدول (٥) يبين مرتكزات الخطاب الدعائي في اذاعة صوت شعب كوردستان لاثارة العواطف اثناء انتفاضة ١٩٩١

اثارة العواطف	التكرارات	النسبة المئوية	ت
مناشدة الجماهير	١٣	٪٣٨.٢٤	١
تحفيز المشاعر الكامنة	١٢	٪٣٥.٢٩	٢
جذب الانتباه	٩	٪٢٦.٤٧	٣
المجموع	٣٤	٪١٠٠	

[٢٤] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

[٢٥] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

[٢٦] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

[٢٧] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

[٢٨] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة كركوك، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٢٠.

٦- الفئات الفرعية لمشروعية الانتفاضة

ضمن الفئات الفرعية الخاصة بالـتأكيد على مشروعية الانتفاضة جاءت في المرتبة الاولى العبارات التي تدخل ضمن نطاق (الاجماع) اي ضرورة الاصطفاف للانتفاضة ومن ضمن هذه العبارات نورد هذا المثال: " اليوم هو يوم التحرر من الاسر والذلة، اليوم يوم عظيم من نضال شعبنا... فالتطمئن قلوبكم بأن الشعب الكوردي كلهم سصطفون معكم.."[٢٩] وفي المرتبة الثانية حلت العبارات التي تدخل ضمن (توقعات بنجاح الانتفاضة) ومن بين تلك العبارات "أملا بأن نبث في اقرب وقت نبأ تحرير مدينة أربيل الشجاعة، وكركوك المضطرمة و دهوك الفداء الى جماهير المضلومة الكوردستانية.."[٣٠] أما العبارات التي تدخل ضمن (ترسيخ القناعة) فقد حلت في المرتبة الثالثة و للتأكيد نورد هذا المثال " ينهمك الشعب الكوردي بإعادة شرف الامة، والنظام منهمك بمواصلة الظلم والطغيان..."[٣١]. ينظر جدول (٦)

الجدول (٦) يبين مرتكزات الخطاب الدعائي في اذاعة صوت شعب كوردستان حيال مشروعية الانتفاضة

مشروعية الانتفاضة	التكرارات	النسبة المئوية	ت
الاجماع	١٢	٪٤١.٣٨	١
توقعات بنجاح الانتفاضة	٩	٪٣١.٠٤	٢
ترسيخ القناعة	٨	٪٢٧.٥٨	٣
المجموع	٢٩	٪١٠٠	

٧- الفئات الفرعية لتحطيم الروح المعنوية للعدو

من خلال فرز العبارات التي تدخل ضمن نطاق تحطيم الروح المعنوية للعدو تبين أن العبارات الخاصة بـ (ترهيب العدو) قد حلت في المرتبة الاولى ومن بين تلك العبارات على سبيل المثال "الآن تزئر مدينة السليمانية كالاسد، انها نهاية بعثيين.. انها نهاية البعثيين... اضربوهم ثأرا لدماء الشهداء"[٣٢] وحلت في المرتبة الثانية العبارات التي تدخل ضمن نطاق (دحر العدو) ومن بينها على سبيل المثال " انظروا الى مدينة اربيل المدينة العتيقة الكوردية، أربيل الحضارة منذ مئات السنين.. لقد ضربت هذه المدينة راس جيش هولاكو للمرة الثانية والاخيرة عرض الحائط.."[٣٣]، أما في المرتبة الثانية ضمن الفئات الفرعية لتحطيم الروح المعنوية للعدو جاءت العبارات الخاصة بـ (تحقير العدو) وذلك وللتأكيد نورد المثال الاتي: " ان البعثيين الجبناء الذين كانوا يتباهون أمام ابناء المدينة العزل، فقدوا الان قدرتهم عن الدفاع عن انفسهم..."[٣٤]، ينظر جدول (٧)

[٢٩] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

[٣٠] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

[٣١] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة كركوك، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٢٠.

[٣٢] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

[٣٣] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة اربيل، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/١١.

[٣٤] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة السليمانية، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٧.

الجدول (٧) يبين مرتكزات الخطاب الدعائي في اذاعة صوت شعب كوردستان ازاء تحطيم الروح المعنوية للعد اثناء الانتفاضة

تحطيم الروح المعنوية للعدو	التكرارات	النسبة المئوية	ت
ترهيب العدو	٩	٪٣٩.١٣	١
دحر العدو	٨	٪٣٤.٧٨	٢
تحقير العدو	٦	٪٢٦.٠٩	٣
المجموع	٢٣	٪١٠٠	

٨- الفئات الفرعية لتعبئة الجماهير

من خلال فرز البيانات الخاصة بتعبئة الجماهير تبين ان اكثرية العبارات الخاصة بها، تدخل ضمن نطاق (وحدة القيادة والجماهير) والتي حلت في المرتبة الاولى وللتأكيد نورد هذا المثال: " يا ابناء مدينة كركوك الشرفاء لقد بدأت قوات البيشمركة والجماهير المنتفضة والمسلحون المنتفضون اعتبارا من هذه الليلة بالقدوم اليكم ليحررو معا أعز قطعة من جسد كوردستان الجريحة..."[٣٥] وفي المرتبة الثانية حلت العبارات التي تدخل ضمن نطاق وحدة الجماهير وللتأكيد نأتي بهذا المثال : "كانت جماهير كركوك المنتفضة والغيورة كسحابة كثيفة بإنتضار شرارة برق الثورة..."[٣٦] وفي المرتبة الثالثة ضمن وحدة المواقف جاءت العبارات الخاصة بـ (وحدة القيادة) ، ومن بين الفقرات التي تدخل ضمن هذه الفئة نورد هذا المثال : " تنفيذا للخطة التي وضعتها قيادة الجبهة الكوردستانية بدات في الساعة الحادية عشرة ليلا من الثامن عشر على التاسع عشر من اذار حملات البيشمركة واحدة تلو الاخرى على مدينة كركوك..."[٣٧]. ينظر جدول (٨)

الجدول (٨) يبين مرتكزات الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان حول تعبئة الجماهير اثناء الانتفاضة

تعبئة الجماهير	التكرارات	النسبة المئوية	ت
وحدة القيادة والجماهير	١١	٪٥٢.٣٨	١
وحدة الجماهير	٧	٪٣٣.٣٣	٢
وحدة القيادة	٣	٪١٤.٢٩	٣
المجموع	٢١	٪١٠٠	

[٣٥] البلاغ الاذاعي ببدأ معركة تحرير مدينة كركوك، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/١٩.

[٣٦] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة كركوك، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٢٠.

[٣٧] البلاغ الاذاعي لتحرير مدينة كركوك، من ارشيف اذاعة صوت شعب كوردستان، بتأريخ ١٩٩١/٣/٢١.

الاستنتاجات

١- تركز الخطاب الدعائي لإذاعة صوت شعب كوردستان اثناء انتفاضة عام ١٩٩١ على مجموعة من من البيانات والمعلومات والأفكار والطروحات، وان الهدف الرئيس هو التأثير على الروح المعنوية والتأثير علي الرأي العام بشكل يخدم مسيرة الانتفاضة، من اجل التأثير على المتلقي، وجعله يسلك سلوكا معينا يصب في صالح الانتفاضة وانجاحها.

٢- تعاملت إذاعة صوت شعب كوردستان ومن خلال خطابها الدعائي أثناء انتفاضة ١٩٩١ مع نشر وبث المعلومات بشكل حذر ودقيق، حيث اكتفت بإنتقاء المعلومات الخاصة بإنتصار الجماهير المنتفضة، والاخبار التي هي في صالح الانتفاضة والتي تصب في خانة رفع الروح المعنوية وتحصين الجماهير الكوردستانية ضد العدو، وتم توظيف تلك المعلومات لصالح الانتفاضة، من خلال التركيز على بطولات البيشمركة والجماهير المنتفضة والغنائم الحربية التي تم الاستيلاء عليها.

٣- اعتمدت إذاعة صوت شعب كوردستان من خلال خطابها الدعائي على الجانب النفسي لتعبئة الجماهير من خلال خلق انطباع بالاجماع وحصر العدو عدم إثارة النعرات والتأكيد على تفاعل وتماسك ابناء المجتمع مع بعضها من جهة وتماسكهم مع قيادة قوات الجبهة الكوردستانية من جهة اخرى، وعدم الإساءة لأي فئة من مكونات المجتمع الكوردستاني لاسيما أولئك الذين كانوا مؤيدين للنظام السابق والتحقوا بركب الانتفاضة وشددت على وضرورة ترسيخ وحدة مواقف الكوردستانية في مواجهة العدو وتحقيق الانتصار وترسيخ نهج المصالحة ، مما يدل علي أن تلك البلاغات الاذاعية لجأت الي المبادئ الوطنية أثناء تحرير خطابها.

٤- اعتمدت الخطاب الدعائي لاذاعة صوت شعب كوردستان على المضامين التي تنطوي على مخاطبة الجانب العاطفي والوجداني، لاسيما في تحفيز مشاعرهم الكامنة والتركيز على الاستمالات العاطفية والرموز الوطنية والقومية. و لجأت الى مجموعة من الاستمالات العاطفية بهدف التأثير على وجدان المتلقي وانفعالاته.

٥- حرصت اذاعة صوت شعب كوردستان على استخدام العبارات التي ترفع الروح المعنوية لقوات البيشمركة والجماهير المنتفضة من خلال اظهار الروح المعنوية العالية لقوات البيشمركة وسحق العدو والحاق الهزيمة بهم. من خلال اثارة العواطف واعلاء الروح المعنوية للبيشمركة والجماهير المنتفضة من خلال الاشادة و اضهار القوة و التفاني وخلق جو من التفائل والحماس والنشوة بالانتصار في نفوس الجماهير المنتفضة وقوات البيشمركة، لحثهم لمواصلة القتال والتصدي للقوات المعادية

٦- أولت اذاعة صوت شعب كوردستان من خلال خطابها الدعائي اثناء انتفاضة ١٩٩١ اهتماما بمشروعية الانتفاضة، وذلك لصياغة خريطة جديدة للمنطقة الكوردية، عن طريق التأكيد على أن الانتفاضة اصبحت ضرورة ملحة ومشروعة كونها تمثل الارادة الوطنية.

٧- لجأت اذاعة صوت شعب كوردستان من خلال خطابها الدعائي الى تحطيم الروح المعنوية لقوات النظام العراقي السابق ومؤيديه من خلال ترهيبهم وتكرار عبارات التهديد والوعيد وتوجيه النقد والسخرية لمواقفهم. وذلك لارباكهم وتدني قدراتهم في مواجهة الانتفاضة.

الاقتراحات

١– تفعيل الدراسات التي تتناول الاذاعات الكوردية في الجبال، عدم حصر تلك الدراسات على الجانب التأريخي، وضرورة اخضاع المضامين الموجودة لتلك الاذاعات للتحليل والتفسير.

٢– العمل على توثيق المضامين الاذاعية التي كان يتم بثها في احضان جبال كوردستان، عن طريق فتح قسم ارشيف منتظم، والاستعانة بالمختصين لمعاجة الشوائب الصوتية في تلك المضامين.

٣– القيام بإجراء دراسات استطلاع الرأي مع مستمعي تلك الاذاعات للتعرف على اتجاهاتهم انذاك، والتاثيرات التي احدثتها تلك الاذاعات في وجدانهم.

٤– اجراء بحوث حول الخطاب الدعائي في مجالات اخرى، لاسيما في أوقات اجراء الانتخابات .

قائمة المصادر:

أولا: الكتب العربية:

١– شرف، عبدالعزيز ، الاجناس الاعلامية تطور الحضارات الاتصالية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣.

٢– الشمري، علي جبار ، ملامح الثقافة السياسية المرغوب فيها في الخطاب التلفزيون العربي عبر البرامج الحوارية، عن كتاب وسائل الاعلام ادوات تغيير أو تعبير، عمان، دار الاسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

٣– شومان، محمد ، تحليل الخطاب الاعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧.

٤– عبدالرحمن، علي ، فنون ومهارات العمل في الاذاعة والتلفزيون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠.

٥– المصالحة، حمدان ، الاتصال السياسي مقترب نظري تطبيقي، عمان دار الوائل للنشر، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢.

ثانيا: الدراسات والبحوث العلمية:

١– بكار، فائز ، اذاعة جزائر الحرة المكافحة من ١٩٥٦–١٩٦٢، دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة جزائر،، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم اعلام والاتصال، ٢٠١٠.

٢– البهيش، رجاء احمد ، سيمياء اطلاق التسميات في الخطاب الدعائي، مجلة الباحث الاعلامي، بغداد، العدد ١٨، ٢٠١٢

٣– البهيش، رجاء، الميالي ، عادل هاشم ، المنطق الدعائي والحجج الاقناعية، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٠٤، المجلد الاول، ٢٠١٣.

٤– حمود، جليل وادي ، الخطاب الاعلامي وإدارة الازمة السياسية الدولية، اطروحة دكتوراه غير منشور، قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠

٥– حمود، جليل وادي ، رباب كريم كيطان، اتجاهات الخطاب الدعائي في انتخابات مجالس المحافظات محافظة ديالى انموذجا، العدد السادس والستون، ٢٠١٥

٦– العياري، المنصف ، البعد الإبداعي في النص الإذاعي والتلفزيوني، مجلة الاذاعات العربية العدد ٢، ٢٠٠٣.

٧–– كاظم، عاصفة موسى ، وسائل وأساليب الدعاية الامريكية في العراق للمدة من ٩ نيسان ٢٠٠٣ ولغاية ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ٢٠٠٧

٨– نفل، نزهت محمود ، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي ، مجلة الباحث الاعلامي، بغداد، العدد ٤، اذار ٢٠٠٨.

ثالثا: الكتب الكوردية

١– ئيسماعيل، ئەرسەلان بايز ، راگەياندنى شۆرش وبزوتنەوەى شيعرى كوردى، سليّمانى،چاپخانەو ئۆفيسى رون، ٢٠٠١.

٢– خانەقينى ئازاد ، مادينا، سليمانى، ناوەندى چاپەمەنى وراگەياندنى خاك، ٢٠٠٠

رابعا: المجلات الكورديه

١– ئازاد عوبيد سالح، ئيّرە دەنگى كوردستانى عيراقە، گۆڤارى رۆژنامەڤانى،، هەوليّر، ژمارە ١١–١٢، سالّى چوارەم ، ٢٠٠٣.

خامسا: الموا قع الالكترونية

١– عصمت نامق شريف، هنا أذاعة صوت شعب كردستان. صوت الحرية والسلام والتآخي، الموقع الالكتروني لصحيفة الاتحاد، الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكوردستاني،

http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=٧٢٢٠١

The Pillars of Publicity Discourse of the Voice of Kurdistan People's Radio during the Kurdish ١٩٩١'s Uprising

Abstract

This study deals with the subject of the publicity discourse of the voice of Kurdistan people's radio during the Kurdish ١٩٩١'s uprising. Eight radio statements have been chosen as the sample to be under textual analysis methodology to scrutinize the content of these statements.

The study is completed with a set of conclusions regarding the nature of the discourse of the Voice of Kurdistan people, which has focused on the psychological side of its audience in order to mobilize the masses. It has also used spirited phrases to raise the morale of peshmerga troops and break the morale of the Iraqi regime army and its supporters.

The study also proposes a number of recommendations, such as working on researches about the contents of secret Kurdish radios that had been broadcasting revolutionary programs in the mountain areas during the Kurdish revolution.

پایەکانی گوتاری بانگەشەیی رادیۆی دەنگی گەلی کوردستان لەکاتی راپەڕینی ئاداری ١٩٩١

ئەم توێژینەوەیە هەوڵێکە بۆ بە ئاگابوون لە تایبەتمەندییەکانی گوتاری پرپاگەندەیی رادیۆی دەنگی گەلی کوردستان لە سەروبەندی راپەڕینەکەی ساڵی ١٩٩١، بۆ ئەو مەبەستە توێژەر هەشت راگەیەندراوی ئیزگەیی وەک نمونە وەرگرتووە، لە رێگەی بەکارهێنانی میتۆدی شیکاری ناوەڕۆک.

ئەم توێژینەوەیە گەیشتۆتە کۆمەڵێک دەرەنجام لەوانە رادیۆی دەنگی گەلی کوردستان لە رێگەی گوتارەکانییەوە کاری لەسەر لایەنی سایکۆلۆژی کردووە بۆ تەیارکردنی جەماوەر، کۆمەڵێک رستەو دەستەواژەشی بەکارهێناوە کە دەبنە مایەی بەرزکردنەوەی وەری هێزەکانی پێشمەرگەو جەماوەری راپەڕیو و پێکشاندنی وەری هێزەکانی رژێمی ئەوکاتەی عیراق و لایەنگرەکانی.

توێژینەوەکە کۆمەڵێک پێشنیازی خستۆتە روو لەوانە پێویستی کاراکردنی توێژینەوەکانی پەیوەست بە رادیۆ نهێنییەکان، ئەو رادیۆیانەی کە بەرنامەکانی لە ناوچە شاخاوییەکانەوە پەخش دەکرد، هەروا پیوەستە ئەو توێژینەوانە تەنها گرنگی نەدا بە لایەنی مێژوویی بەڵکو لەناوەرۆکی پەیامی ئەو رادیۆیانە بکۆڵێتەوە.